Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغوانى يطلعن فى ظلمة الموقف الحالك كواكب ساطعة .. تشبيه متوارث وتقليدى يذكرنا بأبيات أبى نواس (يا قمراً أبرزه مأتم ،، الخ) هؤلاء النساء يمشين فى كنف الوقار مسفرات عن وجوهن وشعورهن . ولا ننسى أن المجتمع آنذاك تضطرم فيه النخوة والغيرة .. حتى السيدات خرجن.. وأبنَّ عن شعورهن .. ياللجرأة!! ثم تأتى بقية القصيدة وفيها يصف حافظ تلك المواجهة غير المتكافئة بين الغوانى وجنود الاحتلال.. ويلتقط حافظ الثنائيات المتضادة : أولاً (النساء فى مواجهة الرجال) وثانياً (النساء السافرات العزلاوات فى مواجهة الجنود المدججين بالأسلحة) ويؤكد ذلك بمجموعة من الألفاظ والتراكيب الأسلوبية [يمشين فى كنف الوقار/ والخيل مطلقة الأعنه]؛ [المدافع والبنادق المصوبة للنحور/ الورد والريحان هو السلاح المضاد] ثم يستعمل (إذا الفجائية) فى ثلاثة أبيات متتالية :

وإذا بجيـــش مقبل　　والخـــيل مطلقة الأعنه
وإذا الجنود سيوفها　　قد صُوِّبت لنحـورهنه
وإذا المدافع والبنا　　دق والصوارم والأسنة

وينتقل الشاعر بعد ذلك إلى المعركة الحامية الوطيس فيوجزها ساخراً فى هذا البيت :

وتطاحن (الجيشان) ســـا　　عات تشيب لها الأجنة

التهكم فى كلمة (الجيشان) يقوده إلى المدلول الشعبى فى لفظة (النسوان) فى البيت التالى :

وتضعضع النسوان والنســ　　ـــوان ليس لهن منه

الحس الشعبى عند حافظ يقوده إلى هذه اللفظة (النسوان) دالاً على السيدات اللائى كُنَّ (الغوانى) عندما خرجن فى البيت الأول، وهُنَّ (نسوان) بلامُنَّه أى بلا قوة عندما انهزمن وتضعضعن.. وهن عُدن مشتتات الشمل إلى قصورهن ولكن حافظ (المراقب) يثأر لهن ساخراً :

فليهنأ الجيش الفخو　　ر، بنصره .. وبكسرهنه
فكـــأنما الألمـــان قد　　لبسـوا البـراقع بينهنه